فنون » المسرح »

# محاكمة مسرح يعقوب صنوع

**يتناول كتاب " محاكمة مسرح يعقوب صنوع " للدكتور سيد علي إسماعيل ، الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب تفنيد و تحليل أدبي وتاريخي لمشاركات وإسهامات يعقوب صنوع في المسرح وذلك من خلال الاستعانة بالإشارات الموجودة في صحف يعقوب صنوع التي صدرت في مصر وفرنسا منذ عام ١٨٧٨ وحتى عام ١٩١٢ . وتأتي أهمية هذا الكتاب في أنه يغير مفهوم ثابت ويهز قضية مستقرة ، وسيترتب على ذلك عدم النظر في الدراسات السالفة التي كتبت عن صنوع كرائد مسرحي . فقد أشار الباحث في تمهيد الكتاب إلى أسباب تطرقه لهذا الموضوع ، وكيف إكتشف عدم وجود أي إشارة تدل على نشاط يعقوب صنوع كرائد مسرحي مصري طوال وجوده في مصر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وحتى وفاته عام ١٩١٢ ، وفي الفصل الأول الذي جاء بعنوان " إشارات صنوع المسرحية " قام الباحث بتتبع أقوال صنوع عن مسرحه ومن ثم قام بتحليلها أدبيا وتاريخيا وذلك من خلال الإشارات الموجودة في صحف صنوع ، مع نشر صور لبعض هذه الإشارات المنشورة في الصحف .**

أما الفصل الخامس، والذي جاء بعنوان (صنوع وبوابة التاريخ)، فقد ناقش فيه الباحث كتاب الدكتور إبراهيم عبده (أبو نظارة إمام الصحافة الفكاهية المصورة وزعيم المسرح في مصر) المنشور عام ١٩٥٣، والذي اعتبره الباحث بوابة التاريخ التي فُتحت على مصراعيها، ليدخل منها يعقوب صنوع إلى الثقافة العربية! ومن خلال تفنيد الباحث لما جاء في هذا الكتاب، خرج بنتائج مهمة، منها: الشك في مذكرات صنوع المنشورة، وإثبات عدم وجود نشاط مسرحي عربي لصنوع في مصر. أما الفصل السادس، والذي جاء بعنوان (بعيداً عن المسرح)، فقد خصصه الباحث للحديث عن أنشطة صنوع المختلفة، بعيداً عن مسرحه، ومنها: عمل صنوع كأستاذ في مدرسة المهندسخانة، فأثبت الباحث كذب هذا الادعاء من قبل صنوع، ومن قبل من كتبوا عنه. وكذلك ناقش الباحث علاقة صنوع بالشيخين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وأثبت بالأدلة المادية والمنطقية عدم وجود هذه العلاقة. كذلك فند الباحث ادعاءات صنوع بأن الخديوي إسماعيل صادر صحيفته في مصر، ومن ثم نفاه إلى فرنسا، وأثبت أن هذه الادعاءات لا أساس لها من الصحة. كما أنكر على صنوع تكوينه للجمعيات والمحافل.

أما الفصل السابع، والذي جاء بعنوان (مسرح يعقوب صنوع في الدراسات الأساسية)، فقد ناقش فيه الباحث أهم الدراسات الحديثة التي كُتبت عن صنوع، وهي: دراستا الدكتور محمد يوسف نجم، الأولى في كتابه (المسرحية في الأدب العربي الحديث) عام ١٩٥٦، والأخرى نشره لمخطوطات مسرحيات صنوع عام ١٩٦٣. ودراستا الدكتور أنور لوقا، الأولى في سلسلة (كتابي) عام ١٩٥٨، والأخرى في مجلة (المجلة) عام ١٩٦١. ووصل الباحث في نهاية هذا الفصل، إلى أن هذه الدراسات أصبحت من أهم المصادر والمراجع، التي اعتمدت عليها كافة الدراسات المعاصرة المكتوبة عن مسرح وحياة صنوع في مصر. أما الفصل الأخير، والذي جاء بعنوان (مسرح يعقوب صنوع في الدراسات الحديثة)، ففيه ناقش الباحث مع التحليل والتفنيد، معظم الدراسات الحديثة التي نُشرت عن صنوع كرائد مسرحي، منذ عام ١٩٦٣، وحتى عام ١٩٩٩. أما ملحق الكتاب، والذي جاء بعنوان (صورة صنوع في صحفه)، فقد جاء فيه الباحث بنماذج من مذكرات صنوع المنشورة في صحفه بباريس من عام ١٨٧٩ حتى عام ١٩٠٠، مع مناقشة ما جاء فيها من معلومات تخص مسرح صنوع المزعوم.

وأخيراً تأتي الخاتمة، وفيها ذكر الباحث النتائج التي توصل إليها، ومنها: عدم وجود أية إشارة عن صنوع كرائد مسرحي مصري، منذ عام ١٨٧٠ وحتى عام ١٩١١. وأن محمد عثمان جلال، هو أول مصري كتب المسرحيات باللغة العربية في مصر عام ١٨٧٠. وأن سليم خليل النقاش اللبناني، هو صاحب أول فرقة مسرحية عربية، تعرض المسرحيات باللغة العربية في مصر عام ١٨٧٦. وأن معظم الصحف والمجلات من عام ١٨٧٠ إلى عام ١٩٤٥، تحدثت عن بدايات المسرح العربي في مصر، دون ذكر نشاط صنوع المسرحي. وأن من كتب من الأجانب المعاصرين لصنوع، عن ريادته للمسرح العربي في مصر، هم من أصدقائه، وكتبوا من خلاله ومن خلال أقواله المنشورة في صحفه. وأن المسرحيات المنسوبة إلى صنوع، والمنشورة عام ١٩٦٣، لا يوجد بها أي توثيق يثبت تاريخ كتابتها، أو تمثيلها، أو أن كاتبها هو يعقوب صنوع نفسه، بل أن خطها يثبت أنها لإنسان آخر غير صنوع .

ويذكر الدكتور سيد علي إسماعيل صاحب كتاب " محاكمة مسرح يعقوب صنوع " أن للكتاب أصداء إيجابية وأخرى سلبية فالإيجابية كانت تناقش الفكرة والأدلة المثبتة في الكتاب بكل موضوعية وتنتهي إلى قبول الطرح، أما الأصداء السلبية فكانت ترفض الفكرة دون مناقشة. وفي مشاركتي الأخيرة في مهرجان الكويت المسرحي الثامن في إبريل

الماضي، وجدت أن هذا الموضوع يُناقش على الصعيد العربي وبالأخص في الأردن الشقيق من خلال الدكتور مؤيد حمزة الذي يُعد مقالا عن هذا الموضوع الآن، وكذلك سورية والعراق وبعض دول الخليج العربي. ناهيك عن كتابات الدكتور نادر القنة والأستاذ علاء الجابر حول هذا الموضوع في الكويت، وذلك من خلال لقاءات عديدة تمت في المهرجان مع بعض الضيوف من الدول العربية.

محاكمة مسرح يعقوب صنوع (٢)

محاكمة مسرح يعقوب صنوع (٣)

مقالات اخرى:

- المسرح العراقي ... نظرة تاريخية على البدايات
- شكسبير و المسرح
- تاريخ المسرح المصري

تعليقك على المقال:

تقييم المقال ١ ٢ ٣ ٤ ٥

أسمك

بريدك الالكترونى

عنوان التعليق

التعليق

ارسال



حقوق النشر والتوزيع ©محفوظة لشركة الكنانة لتكنولوجيا المعلومات.